ويهتز له كل كيان الانسان وعمق وجوده بطواعية واستسلام.

المطلوب هو أن يدخل هؤلاء الاصفياء الى قلوبنا ليكونوا حياة لها، والى أرواحنا لتكون أكثر توهجاً وتألقاً، والى نفوسنا لتصبح أكثر صفاءً ونقاءً وخلوصاً.

المطلوب هو أن يكون لهم الحظ الأوفر في صياغة شخصيتنا الايمانية وان يسهموا في صنع مشاعرنا وتكوين أحاسيسنا.

ولنستبعد نهائياً إذن مقولة: هذا علم لا ينفع من علمه، ولا يضر من جهله، فإنها مقولة مضرة بالتأكيد لا تجلب لنا الا الخسران، والبوار والخيبة.

ولو غضضنا النظر عن ذلك كله، فإن ميزان النفع والضرر الذي يتحدثون عنه غير واضح المعالم، فهو يختلف في حالاته وموارده، فقد يكون الحديث عن الطب غير نافع للنجار في مهنته، والحديث عن الفلك غير نافع للحداد، أو الحائك في حرفته، أو للإداري في دائرة عمله..

لكن الامر بالنسبة لقضايا الايمان والسلوك ليس بالضرورة من هذا القبيل وان كانت درجات المعرفة ومقتضياتها تختلف من شخص لآخر على قاعدة: أُمِرنا ان نحدث الناس على قدر عقولهم.

تنزه الزهراء (ع) عن الطمث والنفاس:

يقول البعض: إن عدم رؤية السيدة الزهراء للعادة الشهرية يعتبر حالة مَرَضِية تحتاج الى العلاج؟ أو هي على الاقل حالة نقص في

almawaddah.be

أنوثتها وفي شخصيتها كإمرأة، ولا يمكن عدها من كراماتها وفضائلها، وكذا الحال بالنسبة للنفاس.

بل يصف هذا البعض القول بتنزه الزهراء عن الطمث و النفاس بأنه من السخافات.

ونقول:

أولاً: قد يحدث لبعض النساء ـ وان كان ذلك قليلاً ـ أن لا ترى دماً حين الولادة، أو ترى شيئاً يسيراً منه، ولا يعد ذلك نقصاً في أنوثتها وشخصيتها كإمرأة.

وأما بالنسبة لتنزه الزهراء (ع) عن العادة الشهرية،**فإننا نقول:**

ان الخروج عن مضائق الطبيعة لا يعد نقصاً، بل هو كرامة وفضل، ككرامة مريم عليها السلام حيث حملت بعيسى (ع) ولم يمسسها بشر، وزوجة ابراهيم (ع) ايضاً قد حملت وهي عجوز، وحملت زوجة زكريا (ع) وهي عاقر.

وأمثال ذلك من الكرامات وخوارق العادات كثير..

وإن تنزُّه الزهراء (ع) عن ذلك يشير الى علو مقامها، والى خصوصية تميزها عن كل من سواها، ما دام ان المحيض من الأذى، كما قال سبحانه[1].

وحصول هذا الأذى للمرأة يجعلها في حرج وفي وضع نفسي وجسدي غير طبيعي. انه اعتلال للمرأة، كما في بعض الروايات،

---

(١) قال تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض. قل: هو أذى، فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ سورة البقرة: ٢٢٢.

almawaddah.be